قصص
عالمية قصيرة



ترجمة

بشرى أبو القاسم

ترجمة: بشرى أبو القاسم



قصص

عالمية قصيرة



السيد ريمي الخنفوس



ابتعد ريمي الخنفوس، وهو خنفساء صغيرة قفزاً عن القرية التي ولد فيها: إنكم اشرار جداً سأغادر !

لقد ألفَّ لحناً على الكمان لكن أهله وأصدقائه وجيرانه سخروا منه قائلين: أهذا لحنك ! إنه للحن قبيح! ثم إنك تتسبب بالضجيج.

كان يعزف على الكمان وهو جالس تحت النجوم عندما اندّس أرنب صغير جداً من بين الأعشاب وقال:

"هذه الموسيقا جميلة. أأنت من ألّفها ؟!"

ابتسم له ريمي الخنفوس وقال: "أجل ! وهذه أيضاً. استمع!"

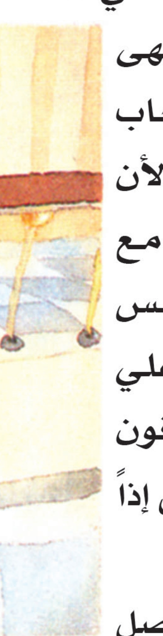
عزف لحناً مرحاً فبدأ الأرنب بالرقص.

قال: لكنك فنانٌ إذن !

أجاب ريمي الخنفوس: "آوه ! لا أعرف ! والدي كان يود أن أعمل بالمرآب مثله إنني أحب السيارات لكنني أفضل العزف على الكمان."

نام ريمي الخنفوس بدفء عند الأرنب وفي اليوم التالي غادر.

"أيها الأرنب الصغير، لقد شجعتني سأذهب إلى ميلان لرؤية مدير الأوبرا

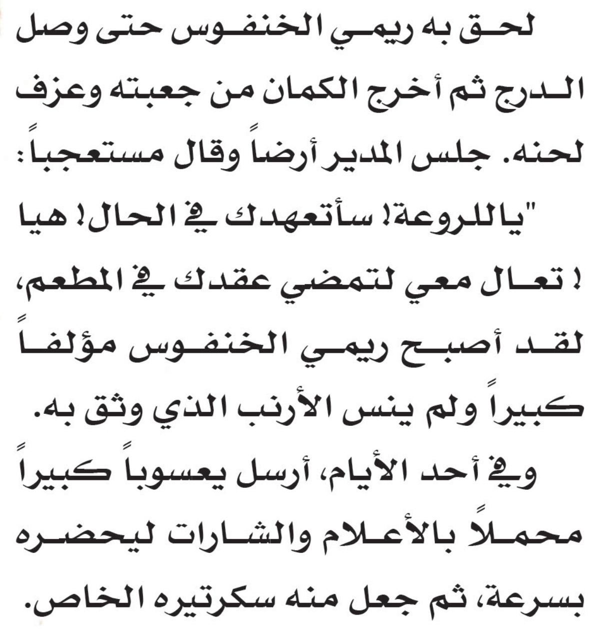


سار وتنقل كعصفور طيار وانهى رحلته أخيراً جالساً على سنجاب كبير. كان المدير مستعجلاً لأن عليه أن يتناول وجبة سباكيتي مع مطربه المفضل. صاح قائلاً: ليس لدي متسعٌ من الوقت، إذا كان علي الإصغاء لكل المهرجين الذين يدقون بابي فعلى الدنيا السلام! لن أتمكن إذاً من فعل أي شيءٍ آخر! "

لحق به ريمي الخنفوس حتى وصل الدرج ثم أخرج الكمان من جعبته وعزف لحنه. جلس المدير أرضاً وقال مستعجباً:

"ياللروعة! سأتعهدك في الحال! هيا ! تعال معي لتمضي عقدك في المطعم، لقد أصبح ريمي الخنفوس مؤلفاً كبيراً ولم ينس الأرنب الذي وثق به.

وفي أحد الأيام، أرسل يعسوباً كبيراً محملاً بالأعلام والشارات ليحضره بسرعة، ثم جعل منه سكرتيره الخاص.





الأرنب توم وزوزو

بم ! بدا بم ! هيا انهض ! هيا قم!

يا لها من ضجة هائلة تلك التي سحبت الأرنب من فراشه.

قال صوت مرح:" لا تخف ! هذا أنا ساعي البريد!"

إنها المرة الأولى في حياته التي يستقبل فيها الأرنب توم طرداً!

"يا ترى مِنْ مَنْ؟"

إنـه من العـم "ليوبولد" المقيم في وادي النهب منذ عدة أشهر باحثاً عن الذهب. فك الأرنب توم الرزمة. فماذا وجد؟!

آه لقـد وجـد قميصـاً رياضياً مزيناً بالمسـامير وحذاء كوبـوي (رعـاة البقـر) وحبـة صغـيرة. أرفق العـم "ليو" كلمـة شـرح فيهـا: إزرع هذه الحبـة على بعـض القطن وسترى1 سينبت لك حيوانٌ غريبٌ اسمه ""زوزو"!.

(يـوب لالا!) زرعهـا تـوم ثـم لبس حـذاءه وقميصه وسـرح شـعره للأمـام لأنـه اليـوم ذو وبـر غريـب وسيريه لأصدقائه. آه ! ياله من نجاح!





فقد صفر السنجاب "فرحان" إعجاباً ولبس القنفذ "روني" قميصه أما الثعلب "ثعلوب" فجرب حذاءه.

ثم عاد الأرنب توم إلى منزله. ماذا إذاً! آه لقد نبتت الحبة! وهل تعرفون ماذا أعطته! عصفوراً خشبياً غريباً يتحرك مثلي ومثلكم!

وها هوو يقدم نفسه: "مرحباً ! أنا زوزو فيباسي - فيباسا!.

فجأة، بدأ يرفرف هنا وهناك مصدراً ضجة وخشخشة مثيرة جداً للأعصاب ومعطياً الأوامر الكثيرة للألانب توم:

"آه! يوجد الكثير الكثير من الفوضى هنا! هيا اخلع حذاءك والبس خفيك رتب قميصك. إنك تشبه السوقيين. هلا سرحت شعرك بأفضل من هذا! آه! كلا - إن لك بطنٌ كبيرة! من اليوم فصاعداً عليك عدم تناول عدم تناول السكريات وستتناول فقط الخضار المسلوقة".



هيا لنعرف لماذا أطاعه الأرنب توم!

أما زوزو فقد تناول من الثلاجة بوظة ومن الخزانة فستق سوداني ثم جلس أمام التلفاز مستلقياً على كنبة وهو يشاهد مباراة كرة القدم. كان يصدر ضجة كبيرة، لدرجة أن "الأرنب لم يتمكن من إطباق جفنيه طيلة الليل، وفي صبيحة اليوم التاليكان زوزو التهم أفضل ما كان وجوداً في البراد.

فقد الأرنب أعصابه، فأخذ كل النقود من حصالته وطلب وادي النهب من غرفة الهاتف:

"الو: كيف حالك يا عم إنني أشكرك على الحذاء والقميص إنني

ولكـن الحبـة و بالنهايـة لقد دفع بـي زوزو إلى الجنـون، إنه لا يكف عن إصدار الأوامر ولا يقوم بفعل أي شيء، لقد أكل كل شيء لدي.

أيها العم! أنا لم أعد في منزلي، أريده أن يغادر !"

وعلى بعد آلاف الكيلومترات من هنا، انفجر العم "ليو" ضاحكاً:

"ها ! ها ! ها! وددت أن أمازحك! لم تلحظ إذاً أنني أرسلت طردي هذا في الأول من نيسان. اسمع يا بني! ستقول له:" امسترام عزام! فيباسي فيباسا ! ماذا تظن نفسك إنك لست سوى قطعة خشبية و سترى ماذا سيحدث!.

عاد توم بأقصى سـرعة، وكان زوزو قد أكل السـجق المعلق في السـقف وأفرغ وعاء مخلل الخيار! فأمره زوزو.

"آه إنه لأمر مخزٍ! نفذت الزبدية! هيا قم بمهامك! هي لا تنظر إليَّ شزرا. إذا سمحت أعرني حذائك، وقميصك وفرشـاة أسـنانك والمعجون أيضاً ثم .. اذهب من هنا فأنا أود السكن هنا. واسمع من اليوم فصاعداً سيكون هذا منزلي!"

في تلك اللحظة استشاط توم غضباً وقال:

"امسـترام غرام! فيباسـي فيباسـا، ماذا تظن نفسـك إنـك مجرد قطعة خشبية ! " وفي الحال...

بفت! اختفى زوزو و لم يبق مكانه سوى عود ثقاب حقيقي اشعل بها توم النار ليسخن القهوة بالحليب.

أف! أي خلاص هذا! لقد انتهى كل شيء.

كان توم سعيداً لدرجة أنه ذهب يقص على أصدقائه قصته الطريفة هذه.





مكنسة بهلوانة

في صباح باكر غادرت الساحرة بهلوانة إخوتها في الغابة، وجاءت تستقر في المدينة ورغبت أن تعمل بدلاً من تسميم التفاح وإلقاء الأذى بالسحر.

مكنستها هي كل أمتعتها فستسكن معها في الطابق الأرضي (لشجرة بلوط) في حديقة عامة.

عملت كخادمة في مدينة، وذات مرة دخلت إلى صفٍ بعد انتهاء الدروس وكان مليئاً بالأوساخ، فأمسكت بمكنستها لكنها رفضت بعناد الحراك. حتى العبارة السحرية ((يا مكنستي السحرية! أيتها المكنسة! ارقصي واطردي)) لم يكن لها أي تأثير على المكنسة: لقد تسمّرت كوتدٍ وأشاحت بنظرها بعيداً، رفضت حتى اصطحاب الساحرة "بهلوانة" إلى الحديقة العامة. فاضطرت لأخذ الحافلة ككل الناس، بدأت بالبكاء في زاوية بعيدة في شجرتها: " بوه!بوه! ..." جارها الذي يسكن فوقها وهو بوم عجوز شعر بالقلق فسأل: هي ! هي ! أيتها الجارة! ألست على يرام!

فشرحت له وهي تشهق: إن هذه المكنسة لا تريد أن تكنس!

فأجابها :إنها محقّة، انظري، هي على كل حال مركبة لساحرة! إن إزالة الغبار مهمة المكانس العادية!

غيرت بهلوانة مهنتها بعد نُصح جارها. وحلت محل ساعي البريد المريض، فقدموا لها دراجة لتقوم بجولة في الحي وجعبة مليئة برسائلٍ للتوزيع.



وما كادت تبدأ جولتها حتى رأت شيئاً عبر السماء هبط فوقها. الذي لم يكن إلا مكنستها الغاضبة. قلبت الدراجة ووقعت بهلوانة عن الرصيف وأفلتت الرسائل من الجعبة المفتوحة.

صرخت المكنسة وهي تدفع بهم إلى مجرى الماء:"هوب" من ضربة المكنسة ثم استدارت نحو الدراجة وبينغ! ضربة على المقود، بانغ! ضربة على الإطار المطاطي (العجلات)، وباق! خذي هذه الضربة على أسلاكك!

توقف عمل بهلوانة في الخدمات البريدية هنا.

لجأت مساء إلى أسفل شجرة وبكت بمرارة: "بوه.! بوه..!"

قال البوم: هي ! هي ! ماذا حدث!"

روت له بهلوانة كل شيء، فأجاب: "لو كنت مكانها لفعلت أكثر من ذلك. لا تنسي أنها مكنسة نقل ولابد أن رؤيتك على تلك المركبة المسطحة ذات العجلتين جعلها تغار بشكل فظيع"

ومرة أخرى ولئلا تغيظ مكنستها، غيرت مهنتها.

وعملت بدهان المباني فتسلقت سلماً وها هي تدهن واجهات المنازل بالأزرق الغامض والأزرق السماوي والأصفر الليموني وأخضر كالأوراق وأخضر لماع. وكان لديها فرشاة لكل لون.

في يوم من الأيام وبينما هي تقوم بتبيض سور حظيرة، رأت شيئاً غير معروف يتجه نحوها بشكل مستقيم.

آو ! لا ! لقد كانت مكنستها! غطست في دلاء الدهان ولطخت الجدران لم يُرَ شيء كهذا أبداً في مهنة الرسم.





عادت بهلوانة إلى حجرتها حيث كان البوم بانتظارها. وبعد أن قالت له كل شيء، قال: " مكنسة وفرشاة! ماالفرق! الأولى كبيرة والثانية صغيرة، لعلها ظنت عندما رأتك واقفة على السلم مع كل تلك الفرشات أنك ستحلقين. معهن لا معها!"

قالت بهلوانة متنهدة: " ها قد فعلت ما بوسعي، دون جدوى. بسبب هذه المكنسة سأبقى ساحرة"

تخلت عن فكرة العمل إلى اليوم الذي جاء السيرك فيه ليقيم في الحديقة العامة. فرأت وهي تمر أمام عربة جوالة:

"نبحث عن بهلوانة "تحت التجريب" ! فتقدمت لذلك.

وما إن نامت مكنستها مساء حتى توارت وذهبت. وبعد برهة من الزمن، وجدت نفسها في أعلى خيمة السيرك وحيدة تحت الأضواء المبهرة، فارتجفت واصطكت أسنانها. قرعت الطبول. ورمت بهلوانة بنفسها في الخلاء لكي تمسك وهي تطير بأرجوحة البهلوانية ولكن...

آوه ! لقد أخفقت ووقعت في الخلاء. بدأ الجمهور بالصراخ ولكن شيئاً ما انقض عليها بشكل مستقيم وبسرعة الصاروخ إنها مكنستها!

فقال الحضور: "آوف" ثم لاحقاً صرخوا: "برافوا! أوررا ! هي !"

كان مير السيرك راضياً تماماً فتعهدها حالاً ومكنستها.

كانا يطيران عالياً جداً إلى أن ثقبا قماش خيمة السيرك، وقطفا نجوماً من الليل وعادا ليرميا بها على الحضور المبهورين. أي مجد هذا لقد داروا حول العالم.

وذاع سيطهما لدرجة أن الناس كانوا يسرعون لرؤيتهما.

إن بوم الحديقة العامة هو الذي روى لي هذه الحكاية وعندما بدا له أنني لم أصدق، عرض لي البطاقات البريدية التي أرسلاها له والتي كانت آتية من كل أصقاع الأرض وموقعة باسم:

الساحرة ومكنستها

حازوقة السيد حزوق

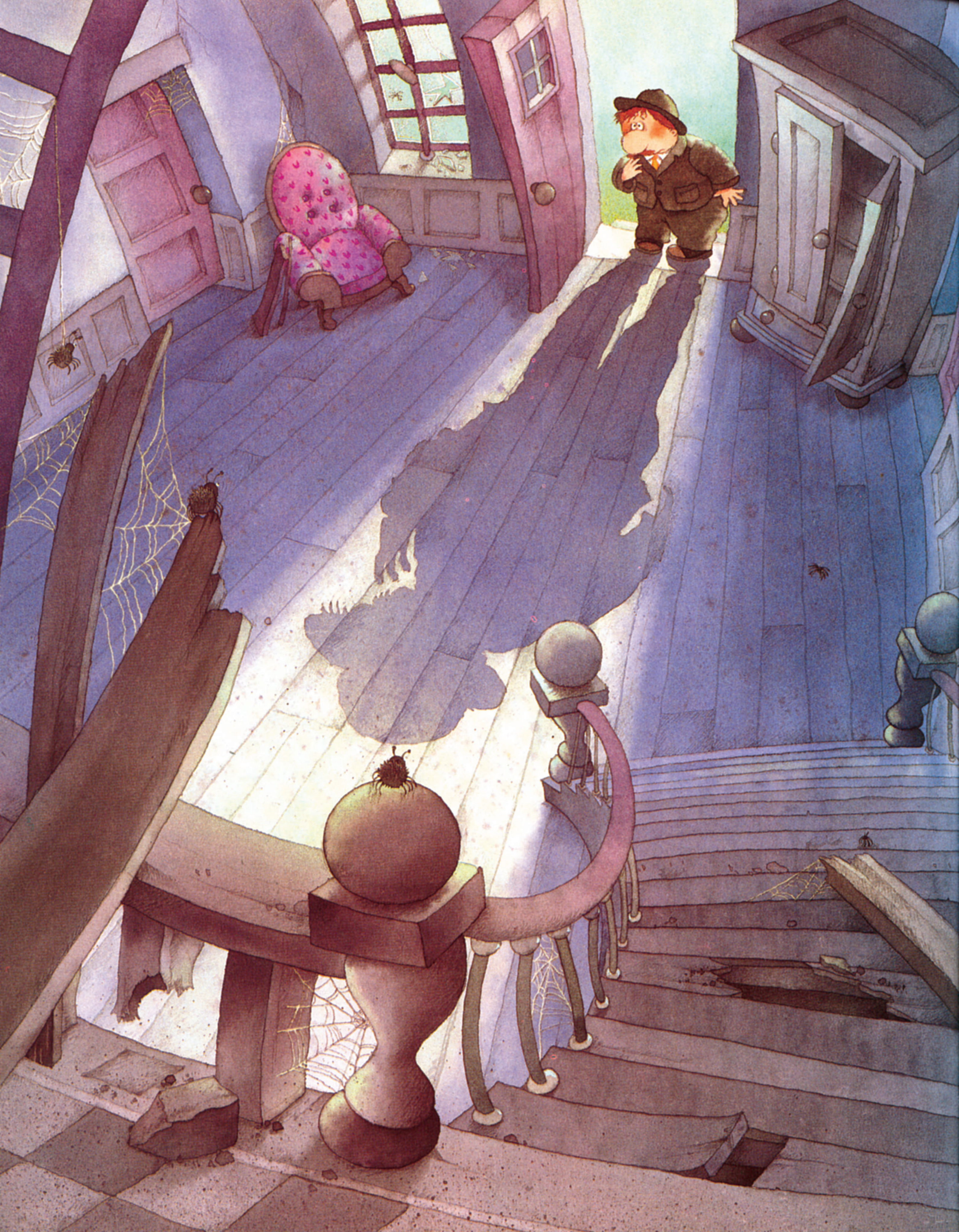


ها قد مر شهران وثلاثة أيام وساعة و١٠ ثوان ومازال السيد حزوق يحزق لقد سد أنفه واستدار حول نفسه ووقف على رأسه ولم يتمكن بأي شكلٍ من الأشكال التغلب عليها، وها هو يقفز كالكنغر. قرأ بطلنا ذات يوم، في أحد الكتب أن العلاج الأمثل للحازوقة هو الخوف. ففي ليلة قمراء، ترك منزله بحثاً عن أحد ما، شبح أو قاتل، قد يسبب له الرعشة.

سار في الغابة وكم خاب أمله لأنه لم يلتق بشيء سيء وبينما هو في منعطف لدرب ضيقة اكتشف قصراً فيها يقال أنه مسكون(بالأرواح). الكارثة المستمرة سببت له القشعريرة، لكنه كان متشوقاً ليلتقي بذعر كبير، فدخل حجرة مفروشة بشِباك العناكب. حيَّت طقطقات وصوله فنهش الخوف معدته، ولكن للأسف لم تؤثر بالحازوقة!

الـ ها ! ها! ها! التي ترفع صدره تلقت صدى لها في القصر المهدوم ولج السيد في صالة دون سقف والقمر فيها كثريا كبيرة مستديرة فجأة... برز أمامه تماماً رجل شاحب اللون متشنج الوجه فبدأ السيد حزوق بالصراخ.

سارع المجهول بتقليده، ورسم تكشيرة مرعبة وما كان ذلك سوى صورته في المرآة لم يكن لديه متسع من الوقت ليلحظ ذلك فأغمى عليه ذعراً من (رسمة صورته) إلا أن الحازوقة لم تغفل عنه وانهكت السيد حزوق الذي عاد لصوابه، وبعد أن تفحص نفسه بسرعة وتأكد من أنه ما يزال سليماً كاملاً، استغل الفرصة وأطلق ساقيه للريح (أسرع بالهرب).



في الصباح الباكر وصل إلى عيدسوقي حيث الصرخات الحادة والثاقبة تلفت الانتباه.

علـى مقربة من هنا، كانت طائـرات المضمار تحلق وتنقلب وتتجه نحو الأرض بشكل مستقيم ثم تنهض في اللحظة الأخيرة.

لقـد أثر فيه الصراخ الذي كان يطلقه راكبي هذه الأدوات الجهنمية، فابتاع لنفسه بطاقة للجولة القادمة.

هيـا لنـرى إذا كانت حازوقتـه تتمكن من مقاومة هـذا العلاج الرديء، مهما بلغت قوتها وصلابتها.

كان الانطـلاق لطيفاً ولكـن الطائرة ارتفعت بسـرعة كبيرة وانقلبت وبصعوبة تمكن السيد حزوق التمسك بمقعده عن طريق الحزام.

فجأة .. وجد السيد حزوق رأسه مقلوباً إلى الأسفل فأطلق صرخة خوف قطعتها حازوقة قوية لدرجة أن الطائرة خرجت عن مسـارها وسط ضجيج الحديـد المدعـوك، واندفعت في السـماء تحت أنظار المتسـكعين المندهشـة.

ضـرب المسـؤول عـن اللعبـة رجليـه بـالأرض وشـدَّ شـعره وبدأ يقسـم بأن الراكب قد خطف الطائرة، وها قد اختفت بالأفق وثقبت الغيوم من شدة السرعة التي انطلقت بها.

إنـه وعادة ما كان يعتز (دائما) بمثل هذه البهلوانيات، إلا أنه فتن بهذه الرحلة الطويلة التي قام بها.

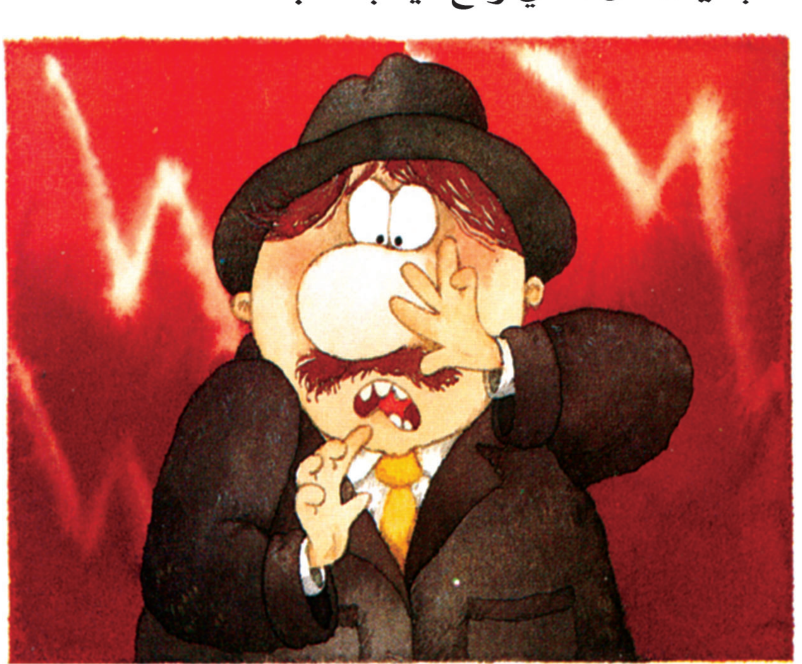




دفعت به الريح إلى حوالي بضعة كيلومترات.

تصوروا ما الذي حدث! كلا على العكس!

لقد نزع السيد حزوق الرداء الذي يلتبس الأرض، ولكن حازوقته اللعينة وضعت نهاية لرحلة الاستجمام هذه، بل وجعلت "طيارنا" يقفز بقوة فاتجه هيكل الطيارة بشكل عمودي، من شدة الصدمة، ثم دخل لوحة طبيعية ولحسن الحظ، كان هناك صدفة كومة أعشاب في المكان الذي وقع فيه بالضبط.



غاصت الطائرة في الكومة تلك كما يغوص السكين، وبرز السيد حازوق من تحت كومة القش وهو يشعر بالدوار قليلاً ثم غادر مترنماً ميدان الهبوط. ظن أنه قد شفي بعد هذا الهول الذي لقيه ولكن بينما هو يعبر النهر قلبته حازوقته في الماء.

عاد إلى منزله مستسلماً سائراً على الأقدام ويقوم بقفزات صغيرة.

هناك وجد فأرة صغيرة واقفة على ممسحة الأرجل، هل تعرفون ما الذي حدث؟ صُعق بهذا المنظر المرعب، لدرجة أنه أغمي على حازوقته وبقيت كلياً ميتة من الخوف.



لقد شفي المريض من حازوقته وكان العلاج صغيراً جداً. بالتالي سرَّ وارتاح فانفجر بضحكة ساخرةٍ، وبفضل صديقته الجديدة لن تزعجه أبداً حازوقته المضحكة.



مصعد في الغيوم

يجمع السيد "فلاك!" المصاعد القديمة فهو يعيد شراءها بثمنٍ زهيد لذلك لديه منها مرآب مليء موجود في ممتلكاته الخاصة في نواحي باريس في كل يوم يقوم بمسها ودهنها وتلميعها كما لو أنها أشياء ثمينة جداً.

همس أحد المصاعد لجاره: حسبي هذا! لقد اكتفيت من الفرك هكذا.. السيد "فلاك" مهووسٌ جداً.

قال الثالث: إنها لحياة رتيبة هذه! يا له من شيء حزين لمصعد أن ينهي أيامه في مرآب!

قال الرابع: بعد أن طفنا بآلاف الكيلومترات صعوداً ونزولاً، نزولاً وصعوداً. سئمت لأنني لا أقوم بأي عمل.

وتهامست حوالي عشر مصاعد، علينا بشكل خاص ألا نوقظ السيد فلاك الراقد الآن في غرفته الكبيرة ذات الشكل المصعدي.

قالت أحد المصاعد: بل علينا أن ننظم أنفسنا؟

أضاف الثاني: ونرى البلاد؟ أعقب الثالث: ولكن علينا ألا نخرج جميعنا معاً لئلا نثير شكوك السيد فلاك!

أصدروا ضجة بدون صدى! كما لو أنها طقطقه خشب.. كراك ! كراك!..

انطلق مصعدٌ قديم. هارباً من المرآب، لكنه حائراً ويحاول شق طريق في عتمة الليل، لحسن الحظ أن النجوم تتلألأ كالأضواء فيهتدي بها.

قالت المصاعد بصوت جماعيّ: لقد تجرأ وذهب! لقد فرَّ خفية! ونحن يجب أن نفعل مثله. ها هم ينتظرون، آه! ولكن إذا استيقظ السيد فلاك! فتلك كارثة كبرى! لكن لا سيسيركل شيء على ما يرام!

وبعد ربع ساعة عاد المصعد القديم لاهثاً ضاحكاً.

فسأله الباقون:"إذا ماذا عن هروبك؟!".

جيد جداً! لا شيء يعادل الحرية! مصعد يطير إنه لشيء خارق حتى أنني لامست غيمة وابتلت أبوابي.

فأجابوا: ونحن أيضاً نود الحراك! ماذا لو قمنا بنزهة صغيرة؟!

انطلقوا معاً جميعاً بكل سرور.

طاروا وحلقوا وعلوا فوق المدينة. داروا حول أبنية عالية، حطَّ أحد المصاعد ثم طار من جديد.

إنه حقاً العيد!! نحن مصاعد عجيبة!

قال مصعدُ قديم جداً: إنها لنزهة مرهقة! سأهبط للحظة.

وبالظبط أمام باب المبنى، نزلت سيدة ذات قبعة خضراء من التكسي.

قالت في نفسها: " لقد تأخرت وقد هبط الليل منذ فترة طويلة وإنني متعبة جداً، لحسن الحظ، هناك مصعد."

يا لها من فكرة!

دخلت السيدة الشجاعة المصعد المركون فوق الرصيف، وكانت حسيرة البصر. ضغطت على زر الطابق السادس. آه ماذا حدث!




Hôtel
MACIE BOBEAUT



خلال بضع لحظات تجاوز المصعد قمة المبنى ثم انقلب.

قالت السيدة: "أي ! أوي! رأسي أصبح إلى الأسفل، وقبعتي انطلقت كصحن طائر." أسرع المصعد القديم، طار متعرجاً، في الغيوم، أبعد طائرة من طريقه ثم اندفع باتجاه المحيط.

صاحت السيدة: " النجدة! إنه يخطفني! هذا مصعدٌ منحرف! إليَّ بالبواب!"

اعذريني يا سيدتي! ساحطُّ بك من جديد!

فقالت مستغربة: مصعد يتكلم! (عش كثيراً تسمع كثيراً!)

لحق المصعد القديم بأصدقائه، حلقوا بضعة كيلومترات أيضاً ثم عادوا إلى المرآب. وفي الصباح، جاء السيد فلاك يُلّمِعُ مجموعة المصاعد.

تمتم قائلاً:" ياله من حلم سيء! هذه الليلة حلمت أن مصاعدي طارت، لحسن الحظ، لم يكن سوى حلم.

أوه ! لا لا ! لا لا !

كم هي قذرة هذه المصاعد ملطخة بالوحل

ومغطاة بالغبار، ربما سافروا طوال الليل!

يال السيد فلاك المسكين!

لابد سيفقد عقله إن عرف فمن الأفضل الالتزام بالصمت: هذا ما فكرت به المصاعد بانتظار الليلة القادمة. لتقوم بجولة أخرى حول العالم.

تكسي الحيوانات



كان يا ما كان ! وزة أصبحت سائقة تكسي, خاصة للحيوانات وقد حظيت هذه الفكرة بالنجاح حالاً.

"ماري" هو اسم هذه الإوزة وهي بطلةٌ في الطيران. صنعت سيارتها بنفسها: وهي عبارة عن صندوق خشبي كبير بأربع عجلات لدراجة والسقف من أغصان الشجر والمقاعد محشوَّة بنباتات الغابة, أما المحرك فقدرٌ بخاري قديم.

قال القنفذ: :أسرع ! أسرع ! لدي موعد في الساعة ١٤." قالت الإوزة: " هاهو العداد يشير إلى ٣٠, إن تجاوزت منعطفاً ستتقدم بشكل جيد. آه ! عجباً ! هذا ثعلب!".

توقفت ماري" "هيا اصعد أيها الثعلب! آه !كلا ..ليس هناك.." فات الأوان, فقد جلس الثعلب في الداخل فوق القنفذ" آي! إن هذا يخز ومؤلم! صرخ متأوهاً:" آه ياموْخرتي! صارت تشبه القنفذ! هيا بسرعة إلى الطبيب!"



فأجـاب القنفـذ:" هذا ليس موضوعاً للنقاش ! أنـا على عجلة من أمري دعني ! ثم اتعهد بانتزاع أشواكي.

لم يبـد الثعلـب أيـة مقاومة كما لـو أنه طفلٌ صغير، اسـتعجلت ماري وزادت مـن سـرعتها حتـى ٥٠تـداركاً للوقـت الضائع، ورغم ذلـك أخذت في طريقهـا كندشـاً(أنثى الغـراب) وأرنبـاً بريَّـاً ودجاجة ماء ومالـك الحزين وسنجاباً ودودة الأرض وحفث(حية غير سامة) وخروف. فعلق القنفذ:

" على هذا المنوال، سيفوتني الموعد هيا اسرعي!"

أدارت ماري المذياع، إنه ذئب يغني " أغنية موسم الصيف" وهي " روك ذات الـرداء الأحمر" وبدأت الحيوانات تردد الأغنية بصوت جماعي. وفجأة سـأل القنفذ: " ماري ! لم تتباطئين! اسرعي .. ياللهول!"

أجابـت الإوزة: " لابـد أن هناك عطلٌ مـا، فالمحرك لا يعمل إلا بماء المطر وبما أنها لم تمطر منذ ثمانية أيام يجب علينا الانتظار.

صاح القنفذ: "هذا أمرٌ مخزٍ! ها أنا مضطر للمتابعة سيراً على الأقدام."

قالـت مـاري :" دقيقة ! إن المحرك يعمل بالدمـوع أيضاً! إن بدأتم بالبكاء في الخزان سـأقدم لكم حسـماً في النزهة" وافقت الحيوانات عن طيب خاطر ولكي تجعلهم يبكون بدأت ماري تروي لهم قصصاً حزينة.

هـا قد امتـلأ الخـزان بالدموع وتابعـت العربـة طريقها وهي تئـزُ. كرر القنفذ: " اسرعي ! هيا ! اسرعي !"

فجـأة، قال الخـروف: " هلا انزلتني قـرب تلك الحورة، سـأدفع لك غداً."

تابع القنفذ مشواره نافذَ الصبر لاعناً كل الحيوانات التي تسببت بتأخيره . آنذاك، طلبت دودة الأرض:

" ماري! أيمكنك أن تقومي بلفة صغيرة وتحطي بي أمام منزلي."

احتـج القنفـذ قائلاً :" لا! لا! لا! بعد كل شـيء إنني أنا أول من اسـتقل التكسي!".

ضحك الثعلب من أعماق قلبه وغنت الكندش و دجاجة الماء باضت بيضة جلس السنجاب فوقها.



فأحتجت الدجاجة:" لقد كسر بيضتي! آه يا بيضتي الجديدة!" ثم بدأ بالعراك، أصيبت ماري ببندقة طائرة في أذنها ونقرة طائشة في مؤخرتها، ثم بدأت التكسي تسير متعرجة ولامست حافة الطريق فجأة! وُجدت العجلات الأربع طائرة في الهواء.

تذمَّر القنفذ: " حادث ما كان ينقصني غير هذا" رُمي الثعلب إلى شجرة ومالك الحزين شك على منقاره في منحدر و الدودة شكلت عقدة مع الحية أما الباقين فكانوا سليمين معافين.

قال القنفذ: " سنعيد التكسي فوق عجلاته. آه ! سأتأخر عن موعدي." بذل كل جهده في ذلك، ولكن السقف تحدَّب قليلاً إلا أن مالك الحزين أصلحه ببضع نقرات.

استشاطت ماري غضباً وقالت:

يا دجاجة الماء والسنجاب! أنتما اذهبا وتقاتلا بعيداً، سيارتي ليست حلبة للمصارعة، هيا، غيبوا عن ناظري!

انطلقت التكسي من جديد وما كادت تقطع حوالي عشرة كيلومترات حتى عادت تتعرج مرةً أخرى.

قالت الإوزة: " إنه ثقبٌ لابد من إصلاحه!"

أجاب القنفذ متعجباً :" يالهذه التكسي اللعينة! كان من الأفضل أن أستقل هيلوكبتر" إلا أنه هدأ عندما أدرك أن ثقب العجلة ما هو إلا شوكةٌ من أشواكه.

همهم قائلاً :" لا بد أنني أضعت بعضاً منها أثناء الحادث."

وعندما أصلحت العجلة ضغطت ماري على دواسة الوقود حتى النهاية قال القنفذ : سأدفع لك ضعف المسافة إن وصلت إلى الموعد بوقته، سارت العربة بسرعة لدرجة أنها كانت تهتز كما لو أنها غسالةً قديمة، انفكت ماسحة الزجاج وتجمد الزمور أما البوابة فطارت.

رد القنفذ:" ماري ! تابعي سأعوض لك الخسارات."

ياللقنفذ المسكين!

إنه ليوم يحظى حقاً بحظٍ سيء فعلى بعد كيلومتر واحد تباطأت التكسي من جديد، وأصبحت سرعتها أبطأ من بزّاقة.

اكتشفت ماري تحت غطاء المحرك جماعة من الحلزونات ، أرادوا بالتأكيد أن يحظوا بجولة بسعر زهيدٍ. فقالت ماري:

" حلزونات في المحرك! لا استغرب أننا لا نتقدم بأسرع من قنفذ!."

فكر القنفذ:" ها قد بدأوا يسخرون منه! أين التهذيب!!"

وبعد قليل ، سألت ماري :" أمازلنا بعيدين؟"

فأجاب :" بقي كيلومترين، هناك خلف ستارة الأشجار. لدي موعد مع طير " التدرج" معلم" في مدرسة السواقة.

وعندما وصلت التكسي، سأل الطائر القنفذ مستغرباً:

ها أنت أخيراً أيها القنفذ!

ولكن ما من موعد بيننا اليوم

فغداً هو يوم درس السواقة.

قال القنفذ خجلاً:

دُر! هذه المرة لدينا كل الوقت.



حصاة فروح



مـروح وفـرح ذئبان صغـيران، وفي يوم مـن ذات الأيام، كانـا يتنزهان في الغابة وهما يغنيان بأعلى صوت:

" هْو ! هو! هو! نحن نخيف كل الناس ! ترا لا لا لا ترلا لو ..."

كانا يلهوان ويحجلان ويقطفان الأزهار ويقفزان فجأة صرخ فروح:

مروح! انظر هذه الحصاة هناك !

فسأل مروح: أين هذا ؟

هناك، في منتصف الطريق، إنها لي أنا من رأيتها أولاً.

قال مروح: في الواقع ، إنها حصاة جميلة، بإمكاننا أن نلعب " حجر الرجل".

آه، بـدأت . الحصاة بالحركة، ظهرت أربـع أرجل مدعوكة ورأسُ صغير كثير التجاعيد.

قـال الحيـوان الصغـير:" أيهـا الأغبيـاء الصغـار ! أنـا أدعى زمّـارة! وأنا سلحفاة هيا .. زو زو دعوني أنام."

فرد فروح مسـتغرباً: آه ـ هذه إذاً سـلحفاة! أرأيت شـيئاً كهذا سـابقاً يا فروح " فتباهى مروح وقال: بالطبع أيها الأحمق الكبير!"

فكر فروح للحظة ثم تابع قائلاً :" إنك لكاذب ! أنت أيضاً ظننتها حصاة وإلا لكنـت أعلمتـني حالاً، أنـا أعرفك جيداً، كفَّ عن هـذا . وبينما كانا يتناقشان هربت زمّارة، فلاحظ هروبها فروح ثم صاح:

النجدة! غادرت سلحفاتي!"



لحق بها الذئبين الصغيرتين (الجرموزين) بسرعة كبيرة.

"عجباً ! نحن لا نريد منك شيئاً سوى هذا، سنعلب معك على أنك حصاة.. كانت السلحفاة قد تضايقت حقاً، فتبادر لذهنها فكرة" وقالت: " استمعا! ما رأيكما لو اصطحبكما لتناول الفراولة بدلاً من ذلك !"

بدأ الذئبان الصغيران يرقصان: يم ! يم ! يم .. فراولة."

فقادتهما السلحفاة إلى حديقة جارها الكلب، وبينما، هما يلتهمان الفراولة الناضجة بنهم، ذهبت زمّارة لتنبه الكلب، فصرخ قائلاً:

"اللعنة ! ذئاب في حديقتي !"

وهب ! تناول مسدسه الصغير (قربنيته) وملأه بنثرات من الملح ثم ..



بم ! بم ! بم ! صوب إلى مؤخرة الذئبين الصغيرين، أوي ! أوي !آي ! هذا يخز!

وبقيا يوماً بكامله جالسين في النهر بانتظار ذوبان الملح.

" هكذا إذن ! إن زمّارة شريرة كثيراً سأخبر أبي كي يأكلها ! هاه!"

فصرَّخ مروح قائلاً:

" بعد كل حساب، يبدو أن لصنيعها فضلٌ علينا، فنحن نسبب دائماً الإزعاج للجميع فقط لأننا ذئاب يخافنا الآخرون."

فأضاف فروح: " أجل ولكن ذلك الكلب لم يخفنا ! قل لي مروح ما رأيك لو نلعب الكرة بهدوء."

أجاب مروح " بكل سرور ! فهذا أقل خطورة من اللعب مع السلاحف ." ووثبا إلى منزل فروح فأخذا كرته الحمراء الجميلة وتسليا حتى المساء.



الجرذ ريتشارد روني



كان روني، الجرذ الصغير، يحب مصَّ إبهامه كثيراً إلى أن تباعد قاطعيه. وفي المدرسة، كان رفاقه يهزؤون به ويدندنون:

" جروذ، طقوم أسنان، أنت قبيح، ترا ديري ديرا.."

وفي أحد أيام الأربعاء، ارتدت السيدة جرذة ثوبها ذو القماش النشّاف ووضعت قبعتها القش، ثم قالت له:" هيا يا بني ! يا جرذي الصغير، ارتدِ ثيابك، الجديدة، سنذهب إلى طبيب الأسنان."

كانت صالة الانتظار كانت مليئة بالناس. (يا أبو الجرذان) ياللهول! أرنبٌ صغير وفأرتين ومرموط ! آه إن لهم قواطعاً تشبه قواطعه ! الكلُّ سعداء ويبتسمون له!

فحص طبيب الأسنان فمه ثم صرَّح له :" ستضع جهاز لتقويم أسنانك."
ها قد مر الوقت وذات يوم نظر روني، الجرذ الصغير، لنفسه في المرآة. ياللهول! إن أسنانه صارت مستقيمة.

جُنَّ فرحاً ورغب بفعل الكثير من الأشياء، فسجل في نادي رياضي ومارس الكارتية والمسايفة والملاكمة.

وإذا تبادر لذهن أصدقائه فكرة سيئة بدندنة" جروذ، طقوم أسنان، أنت قبيح، ترا ديري ديرا ..." مرة أخرى. هوب !!!

سيستجمع قواه ويبدأ بالنط كما لو أنه في حلبة مصارعة، توّعد وهو يرى أسنانه:" حاولوا إزعاجي وسترون..".

آه إن أسنانه متساوية ومستقيمة وجميلة كثيراً جداً.

لقد تركوه وشأنه بل أفضل من ذلك. لاطفوة دللوه: "أتريد سكاكر ؟ أتلعب بالكُرية" "الدحل" معي؟ أتاتي لتناول وجبة خفيفة في منزلي؟"

وها هو الجرذ روني ذو العينين الناعستين يتلذذ بنجاحه، فيوافق إن أعجبه ويرفض إن لم يعجبه.

وقبل العطلة تماماً أخذوا صورة جماعية في الصف فقال المصور مازحاً:
"ابتسموا، سيخرج عصفورٌ صغيرٌ (من آلة التصوير)"

فقهقه الجرذ روني ضاحكاً.



قالت له السيدة جرذة: "تبدو الأجمل في هذه الصورة" فافتخر بنفسه ياللروعة ! لقد كانت والدته محقة.

ثم أخذ حقيبته الصغيرة وذهب ككل يوم سبت ليتدرب في النادي.

البغاء مروم وفأورة الزرَّوع



زيك ! زيك !

ها هو الببغاء مروم أسرع مرتدياً الأخضر نحو قرية " سحر الورود" حيث يسكن تاجر الحبوب " السيد قرود " الذي كان قد استقبل لتوه حبوباً مفاجئة من جزر " بلاغبار".

ابتاع الببغاء " مروم" الحبة الأكبر ووضعها في إصيص وقال :" بلا سلام بلا ... "

فنبت له حيوان غريب وطريف نصفه فأر ونصفه الآخر نبتة ويدعى " فأورة الزرَّوع".

عاشا بوفاق، فقد كانت الفأرة غالباً ما تدندن ألحاناً سعيدة من جزر " بلا غبار" زام ! ريز .. دن ... دن !!

فيرقص الببغاء على أنغامها.

طوال فترة إقامته في الإصيص، كانت الفأرة مشغولةً جداً تصنع عقوداً من اللؤلؤ وتحيك قفازات دون أصابع وتطرز منديلاً وهو يغني.



والأهم أنها كانت ترقّع جرابات الببغاء المثقوبة من طرفها! آه ! ياللكآبة ! وفي صباح ما، وجد الببغاء " مروم" الإصيص فارغاً وليس هناك سوى سوقٍ ذابلة وآثار قدمي الفأرة.

قالت الفأرة بصوتها الناعم:" كوكو! أنا هنا!"

كانت قد علقت بقجتها بإبرة حياكة وانتظرته أمام الباب.



قال الببغاء مستغرباً :" آه ! أصبحت فأرة حقيقية! ولكن أخبريني ! إلى أين تذهبين هكذا ؟"

فأجابت:" سأقوم بجولة حول العالم، إلى اللقاء ! وشكراً على الإصيص !! فرت !! فرت !! ذهبت الفأرة دون عودة.

ثم اشترى الببغاء ما تبقى من الحبوب المفاجئة من السيد قرود وقال له:

" هذه المرة إن جائتني فأرة" جميلة لن أتركها تغادر، سأعلقها على الأغلب بالإصيص ، بخيطٍ إذا لزم الأمر!"

زرع الببغاء الحبوب فحصل على دوار الشمس وبطيخ أحمر وباذنجان وزهور الربيع وزهور برية (ترنجان) وكوسى ولكن ما من فأرة.

نوّه القرد قائلاً : لقد غشني المورد فما من حبوب مفاجئة في هذه الكمية.

وبعد مرور سنة على هذا الحدث الملفت للنظر، استقبل الببغاء بطاقة بريدية، إنها الفأرة وقد كتبت :" كوكو! هذه أنا! لقد سافرت كثيراً وأنا الآن أبيع " زنبق الوادي" في مدينة قطقوط (مدينة القطط)، تعال وامض عطلة الأسبوع في منزلي.

هيّأ الببغاء أمتعته ووضع قبعته المستديرة والمنتفخة و ... هوب ! غادر إلى مدينة قطقوط !!

جنية الهموم



في يوم من ذات الأيام، كان هناك جنيةٌ صغيرة تسكن زهرة الهموم وتدعى أيضاً بجنية الهموم.

في أحد الأيام، قرعت النملة " زيتا" بابها: "يا جنية الهموم ! هلاّ ساعدتني بنقل حبة قمح؟"

نزلت الجنية من زهرتها بسلم صغير وحاولت رفع الحبة ولكنها لم تتمكن من ذلك بعرق جبينها. فاستخدمت عصاها السحرية:" أمستَرام غرام .." تدحرجت حبةُ القمح إلى خلية النمل، وتشكرت النملة "زيتا" الجنية. ذات صباح وبينما كانت الجنية ذاهبة لتغتسل بقطرة ندى، عجباً ! عجباً! هناك من يحجل على الطريق، قالت الجنية في نفسها :" آه ! إنها الكُندش " تولاي" ! كم يبدو عليها القلق.

فقالت الكندش متأوهةً : " يا جنية الهموم! لقد دُعيت لحضور حفل الغربان هذا المساء وليس لدي ما ارتدي!"

فلفظت الجنية :" امستَرام غرام ..." وبطرف عصاها السحرية ظهر ثوبٌ قمري، فتشكرت الكندش الجنية كثيراً.



وفي إحدى الليالي، همست عاصفة هائجة جداً وكانت زهرة الهموم تتحرك وتتمايل تحت المطر الغزير، في صباح اليوم التالي فتحت الجنية نافذتها على مصراعيها ورأت الشمس تشرق من جديد: " آه ما الذي حدث!"

ها هي الفأرة "ماري" جالسة فوق حجرٍ وتئنُّ فقد انهدم حجرها وهي الآن لا تعرف إلى أين تمضي.

" امستر ام غرام..." بهذه الكلمات فتحت لها الجنية منزلاً رائعاً محاطاً بالأسلاك الشائكة.



فتشكرت الفأرة ماري الجنية.

وفي صبيحة جميلة من حزيران، ذهبت كلٌ من النملة "زيتا" والكندش " تولاي" والفأرة "ماري" لقطاف سلة من الكرز وباقة من زهر الحقول و دزينتين من الفطر الأبيض.



ثم ذهبن ووقفن تحت نافذة جنية الهموم وقلن لها:

" عيد ميلاد سعيد! أيتها الجنية العزيزة!"

سُرَّت الجنية كثيراً وهيات وجبة حقلية من الحلوى فقط، واستحمت الصديقات الأربع في النهر ثم جدلن لبعضهن تيجاناً من الزهور البرية. وفي المساء، غنى العندليب ورقصت الجنية على غناءه.


الكنز المدفون
هل جزاء الإحسان
......إلاالإحسان
تأليف ورسوم: شبنم فلسفي
الفئران الثلاثة
النملتان وحبة القمح
تأليف ورسوم: شبنم فلسفي
١- قبعة الأرنب
٢- الحافلة المليئة بالتنانين
1
Colour
Write.Learn
Editor:
Shabnam Falsafi
سامر الكسول
يذهب إلى المدرسة
تأليف ورسوم
الكاتبة الإيرانية
شبنم فلسفي
بيتربان
٨
المكتبة الزرقاء - سلسلة قصص عالمية
روان
وأوراق الصبار
وليمة الساحرة الشريرة